رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة)مكتمل(

الدرس 45 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على رسوله وعبده واله وصحبه ومن سار على نهجه اما بعد. اللهم علمنا وانفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا عليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والمستمعين. قال ابو بكر رحمه الله باب ذكر خبر الرؤيا عن النبي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في اخراج شاهد في - 00:00:00

الجاهلية ان لا اله الا الله من النار. افرط ان يسمع به بعض الجهال فيتوهم ان قائله بلسانه من غير تصديق قلب يخرج من النار. جهلا وقلة معرفة بدين الله واحكامه ولجهله في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم. مختصرها ومقتصاها ومتقصاها. وانا لتوهم بعض - 00:00:20

الجهال ان شاهد ان لا اله الا الله من غير ان يشهد ان لله رسلا وكتبا وجنة ونارا وبعثا وحسابا يدخل الجنة اشد فرقا اذ اكثر اهل زماننا لا يفهمون هذه الصناعة ولا يميزون بين الخبر المختصر وبين الخبر المتقصى لا يزالون يحتجون بالخبر المختصر - 00:00:40

ويدعون الخبر المتقصى. ربما خفي عليهم الخبر المتقصر فيحتجون بخبر مختصر عندك المتقصى او المتقصي القصور المتقطع الذي يتقصى الخبر له كله مقص يعني مع السلامة. قال فيحتجون بالخبر المختصر يترأسون قبل التعلم قد حرموا الصبر على طلب العلم. لا يصبرون حتى يستحقوا الرئاسة - 00:01:00

منازل العلماء قال حدثنا ابو حفص عمر بن علي والعباس بن عبد العظيم العنبري وعمرو بن حفص الشيباني وابو الازهري حوثرة بن محمد قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا عمران العمي عن - 00:01:35

اسألي عن اسم مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زلت اشفع الى ربي ويشفعني حتى قلت اي ربي شفعني في من قال لا اله الا الله فقال يا محمد هذه ليست - 00:01:49

ولا لاحد وعزتي وجلالي ورحمتي لا ادع في النار احدا قال لا اله الا الله. هذا حديث عمرو بن علي وقال عمرو بن حفص فقال انما ذلك لي وعزتي وجلالي - 00:01:59

ورحمتي لا ادعو في النار عبدا قال لا اله الا الله. وقال ابو الازهر عن امران عمه وقال ولا لاحد هي لي فلا يبقى في النار احد قال لا اله الا الله - 00:02:09

اخرج منها وفي خبر حماد بن زيد لما في اخر الخبر وفي ذكر الزيادة التي زادها الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقول اي ربي ائذن لي في من قال لا - 00:02:19

اله الا الله. قال فيقال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله. حدثنا احمد بن عبد حدثناه احمد ابن عبدة قال حدثنا حماد قال حدثنا مع دون هلال العنزي. خرجته بطوله في باب اخر قال ابو بكر حتى قلت يريد حتى اقول. وقال العباس - 00:02:32

ارفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال حتى اقول اي ربي وقال اما وعزتي وحلمي ورحمتي. باب ذكر البيان ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع للشاهد الا بتوحيد الموحد لله بلسانه. اذا كان مخلصا مصدقا بذلك بقلبه لا لمن تكون لا لمن تكون شهادته بذلك منفردة عن - 00:02:52

القلب. حدثنا محمد بلال بن عبد الحكم قال حدثنا به وشعيب قال حدثنا الليث عن يزيد ابن ابي حبيب عن سالم ابن ابي سالم عن معاوية عن معاوية ابن معتب عن ابي - 00:03:12

هريرة رضي الله عنه انه سمعه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا رد اليك ربك في الشفاعة؟ قال والذي نفس محمد بيده لقد ظننت ان اول من يسألني عن ذلك من امتي لما رأيت من حرصك على العلم والذي نفسي بيده لما يهمني من القضاء فيهم على ابواب الجنة اهم عندي من تمام - 00:03:22

شفاعتي وشفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه. حدثنا يوسف بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وابن قال اخبرني ابن وانا ابرأ من عهدتي عن ابن ابي حبيب عن ابي الخير وعن سالم سالم الجيشاني عن معاوية بن معتب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمعه يقول سألت رسول الله صلى - 00:03:42

عليه وسلم وذكر مثل حديث الليل وقال والذي نفسي بيده في كل الموضعين وقال من تمام شفاعتي لهم وقال لمن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:04:02

المخلصة قال ابو بكر انما زاد وان محمدا رسول الله والباقي مثل لفظه حدثنا يونس في عقبه قال اخبر ابن ابي قال اخبرني عمر ابن حارثة عن يزيد ابن ابي حبيب عن ابي سالم عن ابن معتب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا حدثنا - 00:04:12

ما يونس جعل متن الحديث لخبر البائعة. وقال في خبر عمرو بن حارث بمثله لولا ذلك لما لم اقدر ليس ابن لهيعة من شرطنا ممن ممن يحتج به. قال ابو بكر رواية البيت اوقع على القلب من رواية عمرو بن الحارث انما الخبر علمي عن سائل ابي سالم كما رواه - 00:04:28

لا عن ابي سالم اللهم الا ان يكون سالم كنيته ابو سالم ايضا فالله اعلم اخر الجزء انتهت انتهى. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:04:48

قال الامام ابن خزيمة رحمه الله تعالى باب ذكر خبر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في اخراج شاهد ان لا اله الا الله من النار ثم قال رحمه الله تعالى افرقوا اي اخاه - 00:05:06

ان يسمع به بعض الجهال فيتوهم ان قائله بلسانه اي قائل الشهادة بلسانه من غير تصديق بغير تصديق قلب يخرج من النار جهلا وقلة معرفة بدين الله عز وجل واحكامه ولجهله باخبار النبي صلى الله عليه وسلم مختصرها ومتقاصاها - 00:05:22

وان بتوخم بعض الجهال ان شاهد ان لا اله الا الله بغيره يشهد ان الله ان لله رسلا وكتبا وجنة ونارا وبعثا وحسابا يدخل الجنة اشد فرقا اذا اذ اكثر اهل زماننا لا - 00:05:46

هذه الصناعة ولا يميزون بين الخبر المتقصى وغيره وربما خطي عن الخلق. بمعنى اراد بهذا ان لا يظن ظال ان النطق بالشهادتين فقط وان قوله اشهد ان لا اله الا - 00:06:04

الله يدخله الجنة وصدق في هذا رحمه الله تعالى فان لا اله الا الله لا بد لقائلها ان يحقق معناها وان يأتي مقتضاها واما التلفظ بالشهادتين دون تحقيق المعنى والاتياب المقتضى لا يغني عن صاحبه شيء لذا قال وهو ننبه - 00:06:21

ان للجنة ان للجنة ابواب ولكل باب مفتاح ومفتاح لا اله الا الله ولكل مفتاح اسنان من اتى مفتاح لا اسنى له لم يفتح له. ومعنى اسنان لا اشهد ان لا اله الا الله هو تحقيق ما تقتضيه من المعاني - 00:06:42

فان قولك لا اله الا الله واثبات عبودية الله وحده سبحانه وتعالى. ومن ذلك ان تطيعه وتعتقد طاعته وفيما شرع ربنا سبحانه وتعالى ولذا الذي يحرم ما احل الله او يحلل ما حرم الله لم يحقق هذه الشهادة. من لم يقم شرائع شرائع الاسلام لم يحقق ايضا هذه الشهادة. فلابد - 00:07:02

من شروطنا الى الله الانقياد. الانقياد وهو ان ينقاد لشرع الله عز وجل. قد يترك بعض الشريعة آآ تكاسلا وجهلا ولا يكفر لكن ان لا يرى وجوبا للقيادة لله فهذا الذي يكفر. كذلك الذي يترك العمل بالكلية ولا يعمل لله طاعة - 00:07:28

ابدا وهو يشهد الشهادتين فانها لا تنفعه. فمراده رحمه الله تعالى انه لابد لمن سمع مثل احاديث الوعد هذه ان ينظر ايضا في احاديث الوعيد فهناك احاديث وعد وهناك احاديث وعيد والشريعة لابد ان يعلمها المسلم متكاملة - 00:07:48

وان لا يأخذ بعض العلم ويترك بعضه بل يجب ان يأخذ المطلقات والمقيدات ويأخذ العموم والخاص حتى يعرف ما يريده الشارع الحكيم سبحانه وتعالى. ولابد ان يعرف الناس والمنسوخ والمطلق والمقيد والعام والخاص - 00:08:08
وان وان يصبر الادلة ويجمعها حتى يتفهم نصوص الكتاب والسنة. واما ان يأخذ بعض النصوص ويترك ويترك بعضها او يعمل المطلقات ويترك المقيدات فهذا يدل على جهل قائله وعدم علمه. قال حدثنا ابو حفص - 00:08:28
تعاملوا ابن علي والعباس عبد العظيم العنبري ابو حفص عن الوليد آآ قال حد ابو حفص عمرو ابن علي الفلاس والعباس بالعظيم العنبري وعمر ابن حفص الشيباني وابو الازهر حوثرة بن محمد قالوا حدثنا حماد بن مسعدة - 00:08:48
حدثنا عمرانا العمي عن الحسن عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فله قال ما زلت اشفع الى ربي ويشفعني حتى قلت اي ربي شفع له من قال لا اله الا الله فقال - 00:09:07
يا محمد هذه ليست لك ولا لاحد وعزتي وجلالي ورحمتي لا ادع في النار احدا قال لا اله الا الله. قال لا اله الا الله. وهذا الحديث يدل على ان من مات على التوحيد وحقق التوحيد - 00:09:26
وكان على وكان في دائرة الاسلام باق انه لا يخلد في نار جهنم وان جميع الموحدين يخرجون من النار مآلا ولا يدخلون بعد خروجهم ابدا ولا يعني ذلك انهم لا يدخلون بل يدخل الفاتحة في ردوا على الخوارج - 00:09:47
بيرجعوا الخوارج لان الله يخرج من النار كل من قال لا اله الا الله وفيه رد على المرجية ان ممن يدخل النار اهل الكبائر فهذا الحديث واسناده في حماد المسعدة وهو ممن يحسن ممن يحسن حديثه - 00:10:08
وكذلك الحسنات لا بأس باسناد لا بأس بهذا الحديث وهي قال قال بعد ذلك هذا حديث عمرو علي وقال ابن حفص فقال انما ذلك لي وعزتي وجلالي ورحمتي لا ادع في النار عبدا قال لا اله الا الله. وقال ابو الازهر عنوان عني قال ولا لاحد ولا لاحد - 00:10:30
هادي هي لي فلا يبقى في النار احد قال لا اله الا الله الا اخرج منها. وفي خبر حمام بن زيد عن مع ابن هلال في اخر الخبر وفي ذكر الزيادة - 00:10:52
الحسن عن انس ابن مالك فاقول يا ربي ائذن لي فيمن قال الله قال فيقال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال الى الله جاء في الصحيح - 00:11:02
لعل الله يقول شفع شفع المرسلون وشفع النبيون وشفع الملائكة وشفع الصالحون وبقي ارحم الراحمين يخرج الله من النار اناسا لم يعملوا خيرا قط. لم يعملوا خيرا قط. وهذا الحديث وهذا الحديث يدل - 00:11:15
في معنى قول لم يعلم خيرا قط اي بعد اي بعد تحقيق اصل الاسلام. بمعنى انه اقتصر على تحقيق الاسلام ولم يعملوا خيرا بعد ذلك يرفع في درجاتهم وانما اختصروا على ما يبقيهم في دائرة الاسلام - 00:11:35
والا لا يتصور ان هؤلاء لم يعملوا خيرا قط ويدخلون الجنة لان الله عز وجل حكم على الكفار بالخلود الابدي فيها. ولا شك ان من الكفار ان كان معهم الخير انه يعمل - 00:11:52
اي خير الكفار يعملون الخير فمنهم من من الكفار من الكفار من يتصدق ومن الكفار من يصل الرحم ومن الكفار من يحسن اليتيم وهذا لا شك انه من الخير الذي يحبه الله عز وجل لكن الخير الذي اراده الله بهذا الحديث هو الخير الذي يكون بعد اصل الاسلام - 00:12:09
اما من كان مناضل للاسلام من اصله وان عمل خيرا. بل نقول المرتد الذي الذي اه المرتدون الذين امنوا بمسيلمة الكذاب كانوا يزكون وكانوا يصلون وكانوا يصلون وكانوا يفعلون شيء من الخير ومع ذلك هم خالدون في نار جهنم ابد الابد. اذا معنى الحديث ما عملوا خيرا قط - 00:12:29
اي بعد بعد اصل الاسلام آآ فهذا الحديث يدل على هذا المعنى ابو ابو الازهر كوثر حوثر ابن محمد لا بأس به ايضا واما حمى نسعد فقد وثقه بعضهم وعمران هو ابن عمران عمران الذي قال عمران عمي هو عمران بن دوار ابو غالب - 00:12:54
وهو اه ابو العواد القطان وهو ممن يهم ويخطئ رحمه الله تعالى اه الحديث اصله جاء ايضا في مسلم لكن ليس بهذا اللفظ ليس بهذا

اللفظ وقد روى ايضا معبد ابن هلال متابعا لابي عمران القطان لابي عمران لابي العوام القطان. ربيع ابنه عمران ابو ابو العوام القطان - 00:13:19

دعوا معبد ابن هلال. فالحديث يقول اسناده جيد اسناده جيد وهو يدل على هذا المعنى اللي ذكرناه قال حدثناه احمد بن عبده قال حدثنا حماد قال العنزي قال اي متابعا لابي لابي لابي عمران العمي عمران عمي عن حسن. فرواه ايضا مع ابناء الحسن وهذا في مسلم هذا اللفظ مسلم - 00:13:44

فيها الاسناد قال ذلك باب ذكر البيان ان النبي لم يشفع للشاهد لله بالتوحيد الموحد لله بلسانه اذا كان مخلصا مصدقا بذلك بقلبه لا لمن تكون شهادته بذلك منفردة عن تصديق القلب. لا شك انه لابد من الاقرار والتصديق المتعلق بالقلب. فالقلب يتعلق به اعمال كثيرة - 00:14:06

اقوال كثيرة فاقوال القلب هي اعتقاد كالتصديق والاقرار واعماله الاخلاص وما شابه ذلك فلا بد لمن نبغى بالشهادة ان يحقق شروط الشهادة وشروطها كما ذكر بعض اهل العلم ابن الحسن رحمه الله الحسن منها العلم واليقين - 00:14:28

والصدق والقبول والانقياد والمحبة العلم والقبول والصدق والعلم والعلم واليقين والاخلاص والاخلاص والانقياد والقبول والصدق والمحبة. هذه سبعة شروط لابد ان يحققها من قال لا اله الا الله. واذا اختل احد هذه الشروط فان الشهادة لا تنفعه. من قالها وهو غير صادق فهو مناهك. من قالها الصادقا وهو غير مخلص فهو مشرك - 00:14:49

قالها صادقا مخلصا وهو غير موقن فهو مرتاب. من قالها فهو غير منقاد لشريعة الله فهو معت فهو فهو مستكبر معرظ وهكذا من لم يقبل شريعة الله فهو راد والذين كفروا عما انذروا معرضون فيدخل في هذا العموم من انكر شيء من شريعة - 00:15:19

الله عز وجل وردها قال حزام محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا ابي وشعيب قال حدث ليت عن يزيد بن ابي حامد عن سعد ابن ابي الجعد عن معاوية ابن معتب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه سمع يقول ماذا رد اليك ربك من الشفاعة؟ قال ذي نفس والذي نفس محمد بيده - 00:15:39

لقد ظننت انك اول من يسألني عند داك المثل على العلم والذي نفسي بيده لم آآ لما يهمه من القضاء فيهم على ابواب الجنة اهم عندي من تمام شفاعتي مخلصا يصدق قلبه لسانه - 00:15:59

ولشأنه قلبه. هالحين دار الاسلام فيه ضعف. فان فيه معاوية معتب ومجهول. والحديث جاء في طريق الليث عن سعيد بن سلمان عن النبي عن ابي هريرة ان انه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال من فعل الله خالصا من قلبه وهذا الذي في الصحيحين وهو المحفوظ - 00:16:17

واما من ذكر انه يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه هذا معناه صحيح. فلابد من نقل الشهادتين يحقق شروطها واركانها وان يكون موقنا مصدقا عالما يحقق شروط لا اله الا الله اما ان يقولها بلسانه كما يقولها المنافق فان - 00:16:34

لا تغني عنه شيء عند الله عز وجل ولا تكون سبب في شفاعته ولا تكون سبب في دخول النار بل يخلد في نار جهنم ابد الاباد لان هذه الشهادة لا تنفعه الا اذا حقق معناها واتى بمقتضاها - 00:16:54

وساق ايضا من طريق معاذ ابن ابي هريرة والذي نفسي بيده آآ من من تمن شفيعة لهم وقال لمن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله مخلصا - 00:17:10

قال ابو بكر وانما زاد رسول الله فالباقي مثل لفظه اي زادها كأنه ده هيئة قال وانا ابرأ من عهدته وهو تظعيف له حيث انه لم يحتج به لم يحتج به ابن خزيمة لا في صحيح ولا في كتاب التوحيد - 00:17:19

فيقول يعني رواه ابن باب انه ذكر في هذا الحديث هذه اللفظ وهذه اللفظ نقول ليست محفوظة ليست محفوظة فهي قوله وان محمدا رسول الله قال حدثنا يوسف بن عقبة قال اخبر ابو وهب قال اخبر العم الحال هل يزن بحمل عن ابي سالم عن ابن عن ابن معتب عن ابي هريرة - 00:17:36

قال هكذا يقول ابن ابن هكذا حدثنا بهما يونس الخبر كخبر ابن لهيئة قال في خبر الامام الحارث لولا ذاك لم لم اقدم فبالله على عون

الحالة ليس ليس للهيئة ممن يحتج به اليس ممن يحتج به وليسوا من شرط هذا الكتاب وهذا هو الصحيح - 00:17:54
ضعيف مطلقة سواء روى عنه العبادلة او روى عنهم آآ او روى عنه غيرهم فهو ضعيف ولا يحتج به مطلقا وايضا نقول هذا اسناد ضعيف سواء من طريق عمل حادث او من طريق النهي او عن طريق غيره ضعيف. لان الصحيح ما رواه الليث ابن سعد - 00:18:15
اه فقد روى عن عن رواه رحمه الله تعالى عن عمرو الحارث عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد بن سعيد المقبل عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله - 00:18:32
آآ اي الناس اسهل من شفايف يوم القيامة؟ قال الحديث اذا كما قبل قليل وهو في صحيح البخاري اه اذا هذه الشهادة لا تنفع قائلها الا اذا حقق معناها واتى بمقتضاها واتى بشروطها واركانها فانها تنفعه. اما ان يقولها دون تحقيق معنى فانها لا تمنع من دخول النار - 00:18:43
ولا توجب له دخول الجنة بل المنافقون يقولون لا اله الا الله وهم خالدون مخلدون لاجل بل هم في اسفل في اسفل جهنم نسأل الله العافية والسلامة والله اعلم. وقف على هذا - 00:19:04
في الجزء الاخير. وهو عندي خصم ايش انا شرحت الباب. قال حدثني اسماعيل جعفر قال اخبار اخبار عن سعيد بن ابي سعيد المقبلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا - 00:19:18
سألني عن هذا الحديث احد اولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة. من قال لا اله الا الله خالصا من نفسه. جاء في البخاري خالص - 00:19:51
من قلبه وهذا هو الصحيح في هذا الحديث عن ابي هريرة واما رواية معتب معاذ بن معتب او ابن معاذ بن معتب فهي شاذة وزيادة الله ظن غير محفوظة والمحفوظ ما رواه البخاري عن سعيد عن ابي هريرة - 00:20:01
ان اسعد الناس من قال الله خالصا من قلبه اي حقق شرط الاخلاص شرط الاخلاص في قوله وقد مر ان من شروطها الاخلاص الطين والصدق والقبول والانقياد والمحبة وآآ العلم هذه شروط لا اله الا الله السبعة - 00:20:18
فلابد له ان يحققها حتى تنفعه لا اله الا الله في دخول الجنة وفي وفي تحريم النار عليه ان ان يخلد فيها الله اعلم - 00:20:39